الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون
ويرفعون ويضعون فيأتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون
من اوصاف هو اجمل من سمط اللآل فيخدعون الالباب ويذللون
الصعاب ويذهبون الاحن ويهيجون الدمن ويجبرون
الجبان ويبسطون يد الجعد البنان ويصيرون الناقص كاملاً
ويتركون النبيه خاملاً منهم البدوى ذو اللفظ المجزل
والقول الفصل والكلام الفخم والطبع الجهورى والمنزع
القوى ومنهم الحضرى ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة
والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف فى القول القليل
الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشية وكلا البابين فلهما
فى البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة والقدح الفالج والمهيع
الناهج لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك
قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا من كل
باب من ابوابها وعلوا صرحاً لبلوغ اسبابها فقالوا فى المخطر
والمهين وتفننوا فى الغث والسمين ونقاوا فى القل والكثير
وناهلوا فى النظم والنثر فاواعهم الا رسول كريم بكتاب
عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
احكمت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغة العقول وظهرت
فصاحته على كل مقول ونظام ايجازه واعجازه ونظامه
حقيقته ومجازه وتبادرت فى الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت
كل البيان جوامعه وبدايعه واعتدل مع ايجازه حسن نظمه

وانطبق

وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه وهم افسح ما كانوا
فى هذه الباب مجالاً واشهر فى الخطابة رجالاً واكثر فى التسجع
والشعر اديماً وسجالاً واوسع فى الغريب واللغة مقالاً
بلغتهم التى بها يتحاورون ومنازعهم التى عنها يتناضلون
صادخابهم فى كل حين ومعونا لهم بضعاً وعشرين عاماً
على رؤس الملاء اجمعين ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة
من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله
الى ولن تفعلوا وقل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله الآية وقل فأتوا بعشر سور
مثله مفتريات وذلك ان المفترى اسهل ووضع الباطل
اوجب واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح كان اصعب والمختلق
على الاختيار اوجب ولهذا قيل فلان يكتب كما يقال له وفلان
يكتب كما يريد والاول على الثانى فضل وبينهما شأو بعيد
فلم يزل صلى الله تعالى عليه وسلم يقرعهم اشد التقريع ويوبخهم
غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط اعلامهم ويشتت
نظامهم ويذم آلهتهم وآباءهم ويستبيح اعراضهم
ودیارهم واموالهم وهم فى كل هذا لا يكصون عن معارضته
مجهودون عن مماثلته يخادعون انفسهم بالتشغيب والتكذيب
والاغراء بالافتراء وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر وسحر
مستمر وافك افتراه واساطير الاولين والمباهتة والرضاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)